حكى القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتابه مسالك الانوار في ممالك الامصار في
ترجمة الامير ابا حسام ابي يعلا المنصور قال بينما هو في موكبه قبل بركة الجيش اذ
تقدم منهم فهو رجل على باب بستان له وحوله عبيده ومواله فاستسقاه ما فسقاه
ثم قال يا امير المومنين قد لحقتني في السوال فان راى امير المومنين ان يكرمني بنزوله
لاضيفه فقال معي الموكب قال ولكن يا امير المومنين ومعسكر الجيش فاخرج الرجل
مائة بساط ومائة نطع ومائة وسادة ومائة طبق فاكهة ومائة جام ومائة
زبدية شربت سكرية فبهت الامير وقال له ايها الرجل حالك عجيب فهل علمت بهذا
فاعتددت له فقال لا والله انما انا رجل تاجر من رعيتك لي مائة محظية فلما اكرمني
امير المومنين بنزوله اخذت من كل واحدة شيا من فرشها وزادها وشربتها ولكل
واحدة في كل يوم طبق طعام وطبق بوارد وطبق فاكهة وجام حلوى وزبدية
شربت سكرية فسجد الامير شكرا لله وقال الحمد لله الذي في رعيتنا من يسع حاله هذا
ثم امر بما في بيت المال من الدراهم المضروبة في تلك السنة فكانت ثلاثة الاف الف
وستمائة الف ثم لم يركب حتى احضرها واعطاها للرجل وقال استعن بهذه على
حالك ومروتك وانصرف من عنده فرحا مسرورا جازاه الله عز وجل ٥ ٥ ٥

حكي في شرح المقامات ان كسرى انوشروان مر على شيخ وهو يغرس شجر الزيتون فقال له ليس اوان
غرسك الزيتون لانه شجر بطي الثمر وانت شيخ هرم فقال ايها الملك قد غرس من قبلنا فاكلنا
ونحن نغرس لياكل من بعدنا فقال كسرى زه اي احسنت فكان اذا قال ذلك يعطي من قيل له اربعة الاف
فقال ايها الملك كيف رايت غرسي ما اسرع ما اثمر فقال زه فزيد اربعة فقال ايها الملك كل شجرة تثمر في العام مرة
وشجري اثمر في عام مرتين فقال زه فزيد اربعة فضحك كسرى وقال اغربوا فلانا وقفنا لم يكفه ما في خزائننا ٥

لطيفة

لطيفة استاذن حاجب بن زرارة على كسرى فقال للحاجب من انت قال رجل من العرب
فلما وقف بين يديه قال من انت قال سيد العرب قال اليس قد قال الحاجب انك رجل من العرب
قال بل وقفت ببابك ايها الملك وانا رجل منهم فلما وصلت اليك سدتهم فقال كسرى احشوا
فاه درا فحشي فوه درا انتهى ٥

ومن اظرف ما يحكى ان النابغة دخل على النعمان بن المنذر فحياه بتحية الملوك ثم قال ايفاخرك
ذو فايش وانت سايس العرب ٥ وغرة الحسب ٥ واللات والعزى لامسك ايمن
من يومه ٥ ولعبدك اكرم من قومه ٥ ولقفاك احسن من وجهه ٥ وليسارك اجود من يمينه
ولظنك اصدق من يقينه ٥ ولوعدك انجح من رفده ٥ ولخالك اشرف من جده ٥ ولنفسك
امنع من جنده ٥ وليومك ازهر من دهره ٥ ولفترك ابسط من شبره ٥ وانشد

٥ اخلاق مجدك جلت ما لها خطر ٥ في الباس والجود بين الحلم والخفر ٥
٥ متوج بالمعالي فوق مفرقه ٥ وفي الوغا ضيغم في صورة القمر ٥
٥ اذا دجى الخطب جلاه بحادمه ٥ كما تجلى زمان المحل بالمطر ٥

فتهلل وجه النعمان سرورا ثم امر ان يحشى فوه درا وان يكسى اثواب الرضى ٥
وهي جباب اطواقها الذهب ٥ في قضبان الزمرد ثم قال النعمان هكذا فلتمدح الملوك ٥
وذو فايش هو سلامة بن يزيد بن سلامة من ولد يحصب بن مالك بن حمير وكان
النابغة متصلا به قبل اتصاله بالنعمان وفايش مشتق من الفايشة وهي المفاخرة
قاله الاصمعي كذا ذكر في كتاب عنوان الطالب الواضح للعلامة محمد ابراهيم بن علي الكتبي ٥

Copyright © King Saud University